[224] ثم فسره فقال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. لم يلد لم يخرج منه شئ كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شئ لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البداوات، (1) كالسنة والنوم، والخطرة والهم، والحزن والبهجة، والضحك والبكاء، والخوف والرجاء، والرغبة والسأمة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شئ، وأن يتولد منه شئ كثيف أو لطيف. ولم يولد لم يتولد من شئ، ولم يخرج منه شئ كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشئ من الشئ، والدابة من الدابة، والنبات من الارض، والماء من الينابيع، والثمار من الاشجار، ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الاذن، والشم من الانف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر. لا بل هو ا الصمد الذي لا من شئ ولا في شئ ولا على شئ، مبدع الاشياء وخالقها، ومنشئ الاشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم ا الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفوا أحد. 15 - قال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قدم وفد من فلسطين (2) على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد فقال: تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف، فالالف دليل على إنيته، وهو قوله عزوجل: شهد ا أنه لا إله إلا هو، وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس، واللام دليل على إلهيته بأنه هو ا، والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع، ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته لطيفة خافية لا يدرك بالحواس، ولا يقع في لسان واصف، ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي أله الخلق عن درك مائيته وكيفيته بحس أو بوهم، لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على أن ا سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق، وتركيب أرواحهم اللطيفة

_____ (1) البداوات: الاراء المختلفة. ولعله أراد به الحالات المختلفة، وفى بعض النسخ: البدوات: (2) الوفد بفتح الواو وسكون الفاء: قوم يجتمعون فيردون البلاد. _____